

الباب الثالث

تعريف كتابي عون المعبود وبذل المجهود مع ترجمة مؤلفيهما

أ. عون المعبود

١. ترجمة المؤلف

هو المحدث الشيخ أبو الطيب محمد شمس الحق^١ بن أمير علي بن مقصود علي بن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين الصديقي الديانوي، نسبة إلى "ديانوان" العظيم آبادي، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق^٢.

ولد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف ببلدة "عظيم آباد"،^٣ وتوفي أبوه وله إحدى عشرة سنة، فكفله خاله، وانتقل إلى "ديانوان" في سن الخامسة عشرة، وقرأ القرآن على الشيخ محمد إبراهيم النكرهسوي (ت ١٢٨٢هـ) وهو ابن ست سنين، وتلمذ لأصغر علي الرامفوري (ت ١٢٨٦هـ)، وختم عليه القرآن، وعبد الحكيم بن كرامة حسين الشيخفوري (ت ١٢٩٥هـ) ولطف العلي بن رجب علي البهاري (ت ١٢٩٦هـ) وخاله نور بن كوهر علي بن مهر علي الديانوي (ت ١٣١٨هـ).

^١ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج. ١٠ (بيروت: مكتبة المثنى، د.ت)، ٧٢.

^٢ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات، ج. ٢ (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٢)، ٣٣٩.

^٣ عبد الحي بن فخرالدين الحسيني، نزهة الخواطر وسحرة المسامع والنواظر، ج. ١ (بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩)، ١٢٤٣.

ورحل إلى لكهنؤ سنة ١٢٩٢ هـ وقرأ على فضل الله بن نعمة الله اللكنوي (ت ١٣١٢ هـ).

وانتقل إلى مراد آباد سنة ١٢٩٣ هـ وأخذ عن المحدث بشير الدين بن كريم الدين العثماني

القنوجي (ت ١٢٩٦ هـ).

ورحل إلى دهلي سنة ١٢٩٥ هـ ولازم نذير حسين الدهلوي (ت ١٣٢٠ هـ) فأجازه، وقرأ

على الشيخ القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني (ت ١٣٢٧ هـ) فأجازه.

وحجَّ عام ١٣١١ هـ ولقي الشيخ : نعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ)، وعبد العزيز

بن صالح الحنبلي (ت ١٣٢٤ هـ)، ومحمد بن سليمان حسب الله (ت ١٣٣٥ هـ)، وعبد الرحمن بن

عبد الله السراج الحنفي (ت ١٣١٤ هـ)، وأحمد بن أحمد بن علي المغربي (ت ١٣١٤ هـ) و إبراهيم بن

أحمد بن سليمان المغربي ثم المكّي، وفالح بن محمد بن عبد الله الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ) وأحمد بن

إبراهيم بن حمد بن عيسى الحنبلي الشرقي النجدي (ت ١٣٢٩ هـ).

ورجع إلى وطنه سنة ١٣١٢ هـ وعكف على التأليف والتدريس وكانت له مكتبة كبيرة من

أنفس المكتبات في الهند.^٤

ومن مصنفاته: "غاية المقصود شرح سنن أبي داود"^٥ ولم يتم، ولو تم لكان في مجلدات كثيرة،

ومنها "عون المعبود شرح سنن أبي داود" في أربعة مجلدات كبار، والمجلد الأول منها قد طبع باسم أخيه

^٤ المرعشلي، معجم المعاجم، ٣٣٩.

^٥ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس، ج. ٢ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢)،

محمد أشرف، وهو ملخص من غاية المقصود، ومن مصنفاته "التعليق المغني على سنن الدارقطني" فيمجلدين، و"إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر"، كلها بالعربية، و "الأقوال الصحيحة في الأحكام النسكية" و "القول المحقق في تحقيق إحصاء البهائم" و"العقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان" وهذه الثلاثة بالفارسية، و"الكلام المبين في الجهر بالتأمين" و"التحقيقات العلي بإثبات فرضية الجمعة في القرى" ورسالة في الرد على الضرائح المتخذة من الخشب والثياب، وهذه الثلاثة بالأردو، وأما الكتب التي لم تتم في حياته، فمنها النور الالامع في أخبار صلاة الجمعة عن النبي الشافع، وتحفة المجتهدين الأبرار في أخبار صلاة الوتر وقيام رمضان عن النبي المختار، وتذكرة النبلاء في تراجم العلماء، وتفريح المتذكرين في ذكر كتب المتأخرين وتنقيح المسائل، وهو مجموعة الفتاوى له. وتوفي في التاسع عشر من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف.^٦

٢. تعريف الكتاب

إن هذه الفوائد المتفرقة والحواشي النافعة على أحاديث سنن الإمام الهمام المجتهد المطلق أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رضي الله تعالى عنه، جمعت من كتب الأئمة في ذلك الشأن رحمهم الله تعالى، مقتصرًا على حل بعض المطالب العالية، وكشف بعض اللغات المغلقة، وتراكيب بعض العبارات، مجتنبًا عن الإطالة والتطويل إلا ما شاء الله تعالى، وسميت بعون المعبود على سنن أبي داود.

^٦ الحسيني، نزهة الخواطر، ١٢٤٤-١٢٤٣.

والمقصود من هذه الحاشية المباركة الوقوف على معنى أحاديث الكتاب فقط، من غير بحث لترجيح الأحاديث بعضها على بعض إلا على سبيل الإيجاز والاختصار، ومن غير ذكر أدلة المذاهب المتبوعة على وجه الاستيعاب، إلا في المواضع التي دعت إليها الحاجة.^٧

وعون المعبود على سنن أبي داود في أربعة مجلدات كبار، والمجلد الأول منها قد طبع باسم أخيه محمد أشرف،^٨ الذي نال قبولاً ورواجاً بين أهل العلم في الهند وخارجها ما لم ينله أى شرح آخر، وطبع عدة طبعات في الهند والبلاد العربية، وعليه اعتماد العلماء في حل المشكلات التي تعترضهم في أحاديث السنن. وهذا الشرح مختصر من الشرح الكبير للمؤلف نفسه بعنوان "غاية المقصود في شرح سنن أبي داود" وقد طبع منه جزء واحد في دلهي سنة ١٣٠٤ هـ.^٩

وجد فرق كبير بين الشرح الكبير والشرح المختصر، إذ الأول يفصل القول في كل مسألة من مسائل الحديث إسناداً ومنتناً في عدة صفحات، والثاني يقتصر على إيراد بضعة أسطر منها والإحالة للتفصيل إلى الشرح الكبير. ويبدو أن بعض المواضع التي أطل الكلام فيها من "عون المعبود" نقل فيها تحقيقات "غاية المقصود" برمتها للإفادة، وإلا فقد سلك سبيل الاختصار في سائر كتابه "عون

^٧ أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود على سنن أبي داود، ج. ١ (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٩٦٨)، ١١.

^٨ الحسيني، نزهة الخواطر، ١٢٤٣.

^٩ أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، غاية المقصود في شرح سنن أبي داود، ج. ١ (الرياض: مكتبة دار الطحاوي، ١٤١٤)، ١٢.

المعبود"، وترك الاستيعاب والتفصيل لغاية المقصود. وبذلك تكون مباحث "غاية المقصود" تكملة لما في "عون المعبود"، ولا يغني الأخير عن الرجوع إلى الأول بحال من الأحوال.^{١٠}

ب. بذل المجهود

١. ترجمة المؤلف

هو الشيخ المحدث الفقيه: خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفي الأنبيتهوي السهارنفوري المهاجر المدني أحد العلماء الكبار في الهند.^{١١}

ولد في أواخر صفر سنة تسع وستين ومئتين وألف في خئولته في قرية "نانوته" من أعمال سهارنبور ونشأ ببلدة "أنبيتهه" من أعمال سهارنبور، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتي والشيخ محمد مظهر النانوتي وعلى غيره من العلماء في المدرسة العربية بديوبند، وفي "مظاهر العلوم" بسهارنبور، والعلوم الأدبية على الشيخ فيض الحسن السهارنفوري، في لاهور قرأ فاتحة الفراغ في سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، وعين أستاذا مساعدا "معين المدرسين" في مظاهر العلوم، وأقام مدة في "هوبال" و "سكندراباد" و "هاولبور" و "بريلي" يدرس ويفيد، إلى أن اختير أستاذا في دار العلوم بديوبند في سنة ثمان وثلاث مئة وألف، ومكث ست سنين، ثم انتقل إلى مظاهر العلوم في سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، وتولى رئاسة التدريس فيها، واستقام على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفا إليها انصرافا كلياً، وتولى نظارتها سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، وصرف همته إليها ونالت به

^{١٠} العظيم آبادي، غاية المقصود، ١٢.

^{١١} المرعشلي، معجم المعاجم، ٣١٥.

المدرسة القبول العظيم، وطبقت شهرتها أرجاء الهند، وأصبحت تضارع دار العلوم في العلوم الدينية، والمكانة العلمية، وأمها الطلبة من الآفاق، إلى أن غادرها في سنة أربع وأربعين إلى الحرمين الشريفين فلم يرجع إليها.^{١٢}

وكان قد بايع الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الكنكوهي بعد ما فرغ من التحصيل واختص به، وسعد بالحج والزيارة سنة سبع وتسعين ومئتين وألف، ولقي بمكة الشيخ الأجل الحاج إمداد الله المهاجر، فأكرم وفادته، وخصه بالعبادة، وأجازته في الطرق، ورجع إلى الهند، فأجازته الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الكنكوهي، واختص به الشيخ خليل أحمد اختصاصا عظيما، وانتفع به انتفاعا كبيرا، حتى أصبح من أخص أصحابه، وأكبر خلفائه، ومن كبار الحاملين لعلومه وبركاته، والناشرين لطريقته ودعوته.^{١٣}

وكان قد درس الحديث دراسة إتقان وتدبر، وحصلت له الإجازة عن كبار المشايخ والمسندين كالشيخ محمد مظهر النانوتي والشيخ عبد القيوم البرهانوي، والشيخ أحمد دحلان مفتي الشافعية، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي المهاجر، والسيد أحمد البرزنجي، وعنى بالحديث عناية عظيمة تدريسا وتأليفا، ومطالعة وتحقيقا، وكان من أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبي داود، فبدأ في تأليفه سنة خمس وثلاثين وعشرين وثلاث مئة وألف، يساعده في ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، وانصرف إلى ذلك بكل همته وقواه، وعكف على جمع المواد وتهديتها وإملائها، لا لذة له،

^{١٢} الحسيني، نهضة الخواطر، ١٢٢٢.

^{١٣} الحسيني، نهضة الخواطر، ١٢٢٢-١٢٢٣.

ولا هم في غيره، وأكب على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز السفر الأخير في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودخل المدينة في منتصف المحرم سنة خمس وأربعين، وانقطع إلى تكميل الكتاب حتى انتهى منه في شعبان سنة خمس وأربعين، وتم الكتاب في خمسة مجلدات كبار، وقد صب فيه الشيخ مهجة نفسه، وعصارة علمه، وحصيلة دراسته، وقد أجهد قواه، وأرهق نفسه في المطالعة والتأليف، والعبادة والتلاوة، والمجاهدة والمراقبة، حتى اعتراه الضعف المضني، وقل غذاؤه، وغلب عليه الانقطاع، وحبب إليه الخلاء، والشوق إلى اللقاء، يصرف أكثر أوقاته في تلاوة القرآن، ويحضر الصلوات في المسجد الشريف، بشق النفس، وقد ودع تلاميذه، وخاصة أصحابه للهند، وبقي في جوار النبي صلى الله عليه وسلم نزيل المدينة وجلس الدار، مشغول الجسم بالعبادة والذكر مربوط القلب بالله ورسوله، منقطعا عما سواه حتى أجاب داعي الله في المدينة المنورة.^{١٤}

كان الشيخ خليل أحمد له الملكة القوية، والمشاركة الجيدة في الفقه والحديث، واليد الطولى في الجدل والخلاف، والرسوخ التام في علوم الدين، والمعرفة واليقين، وكانت له قدم راسخة، وباع طويل في إرشاد الطالبين، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك، والتبصر في غوامض الطريق وغوائل النفوس، صاحب نسبة قوية، وإفاضات قدسية، وجذبة إلهية، نفع الله به خلقا كثيرا، وخرج على يده جمعا من العلماء والمشايخ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد، وأجرى على يدهم الخير الكثير في الهند وغيرها في نشر العلوم الدينية، وتصحيح العقائد وتربية النفوس، والدعوة والإصلاح، من أجلهم المصلح

^{١٤} الحسيني، زهدة الخواطر، ١٢٢٣.

الكبير الشيخ محمد إلياس بن إسماعيل الكاندهلوي الدهلوي صاحب الدعوة المشهورة المنتشرة في العالم، والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي السهارنفوري صاحب "أوجز المسالك" و "لامع الدراري" والمؤلفات المقبولة الكثيرة، والشيخ عاشق إلهي الميرتھی وغيرهم.^{١٥}

كان جميلاً وسيماً، مربع القامة مائلاً إلى الطول، أبيض اللون، يغلب فيه الحمرة، نحيف الجسم ناعم البشرة، أزهر الجبين دائم البشر، خفيف شعر العارضين، يحب النظافة والأناقة، جميل الملبس نظيف الأثواب في غير تكلف أو إسراف، وكان رقيق الشعور ذكي الحس، صادعاً بالحق صريحاً في الكلام في غير جفاء، شديد الاتباع للسنّة، نفوراً عن البدعة، كثير الإكرام للضيوف، عظيم الرفق بأصحابه، يحب الترتيب والنظام في كل شئ والمواظبة على الأوقات، مشتغلاً بخاصة نفسه وبما ينفع في الدين متنحياً عن السياسة مع الاهتمام بأمور المسلمين، والحمية والغيرة في الدين، حج سبع مرات، آخرها في شوال سنة أربع وأربعين من الهجرة.

له من المصنفات: المهند على المفند، وإتمام النعم على تبويب الحكم، ومطرقة الكرامة على مرآة الإمامة، وهدايات الرشيد إلى إفحام العنيد، كلاهما في الرد على الشيعة الإمامية، وبذل الجهود في شرح سنن أبي داود.

^{١٥} الحسيني، نهضة الخواطر، ١٢٢٣.

كانت وفاته بعد العصر من يوم الأربعاء في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف في المدينة المنورة، وشيعت جنازته في جمع عظيم، ورؤيت له رؤى صالحة، ودفن في البقيع لدى مدفن أهل البيت.^{١٦}

٢. تعريف الكتاب

كان الإمام السهارنفوري أنه قد قرأ سنن أبي داود برواية اللؤلؤي على شيخه مولانا محمد مظهر النانوتي -رحمه الله تعالى- بعضها قراءة عليه وبعضها سماعا منه حين كان نازلا في اللكهنوتي، ثم أجازه به بجميع مروياته شيخه مولانا عبد القيوم بن مولانا عبد الحي البدهانوي ثم البوفالي، حتن مولانا الشاه محمد إسحاق الدهلوي، ثم المهاجر المكي، ثم حصل له الإجازة مكاتبة من شيخ العلماء بمكة المحمية السيد أحمد دحلان ثم قرأ أوائل الصحاح الستة على مولانا وشيخ مشائخنا الشيخ عبد الغني المحمدي الدهلوي المهاجر المدني -رحمه الله عليه- وكتب له الإجازة العامة سنة أربع وتسعين بعد ألف ومائتين، ثم أجازه مكاتبة ومشافهة حضرة مولانا السيد أحمد البرزنجي المدني حين حضرت المدينة المنورة مرة أخرى سنة أربع وعشرين بعد ألف وثلث مائة.^{١٧}

وكثيرا ما كان يختلج في صدره أن يكون على سنن أبي داود شرح يحل مغلقاته ويكشف معضلاته، ويدلل صعابه، ويسهل مشكلاته، ولكنه كان يحقر نفسه أن يحتمل هذا الحمل الثقيل،

^{١٦} الحسيني، نهضة الخواطر، ١٢٢٣.

^{١٧} تحليل أحمد السهارنفوري، بذل الجهود في حل أبي داود، ج. ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)،

ويكون في هذا المضيق دخيلا، حتى رأى جزءاً واحداً من الشرح الذي ألفه الشيخ أبو الطيب شمس الحقالمسمى بغاية المقصود فوجده لكشف مكنوزاته كافلا وبجميع مخزونات حافلا، فله دره، قد بذل فيه وسعه وسعى سعيه، إلا أنه في بعض المواضع أخذته الحدة، فاستطال على مكانة إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان، عليه سجال الرحمة والغفران، ومع هذا فلم يشع منه إلا هذا الجزء الأول، والأجزاء الباقية كأهها سألت بها البطاح، أو طارت بها أدراج الرياح.

ثم رأى "عون المعبود" للشيخ شمس الحق كان مختصر غاية المقصود، فلم يقع في القلب موقعه، ولم يبلغ مبلغه، فلما ذهب عنه الشباب وأخذته الشيب وولي درس الحديث بمدرسة مظاهر العلوم الواقعة في سهارنفور، ونظر في أمره فلم يجد في أعماله ما يكون له وسيلة إلى النجاة أو ذريعة إلى حط الخطيئات والسيئات، فألقى في روعه أن يكتب على أبي داود تعليقا مختصرا جامعاً يفتح أفعال كنوزه ويسهل صعاب رموزه مع انه لم يكن أهلا لذلك، ولكن اعتمد في ذلك على إعانة الله تعالى سبحانه وعنايته ولطفه، رجاء أن يحشره الله تعالى في زمرة خدام الحديث وأهله، فشرع فيه في ساعات فارغة من الدرس وأعانته عليه بعض أحبابه خصوصا منهم عزيزه وقره عينه وقلبه الحاج الحافظ المولوى محمد زكريا بن مولانا الحافظ المولوى محمد يحيى الكاندهلوي-رحمه الله تعالى- فإنه كان لا يقدر على الكتابة ولا على التتبع لرعشة حدثت في يده وضعف في دماغه وبصره، فكان يملي عليه، والحاج الحافظ المولوى محمد زكريا بن مولانا الحافظ المولوى محمد يحيى الكاندهلويكتب ويتتبع المباحث المشكلة من مظاهرها

فيسهل على إملائها، فشكر الله تعالى سعيه وأحسن جزاءه، وما بذل فيه جهده وأكرمه الله تعالى بعلومه الباطنة والظاهرة النافعة في الدنيا والآخرة وبالأعمال المبرورة المتقبلة الزاهرة.^{١٨}

بدأ في تأليفه سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف، كما تقدم يساعده في ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، وانصرف إلى ذلك بكل همته وقواه، وعكف على جمع المواد وتهدئتها وإملائها، لا لذة له، ولا هم في غيره، وأكب على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز السفر الأخير في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودخل المدينة في منتصف المحرم سنة خمس وأربعين، وانقطع إلى تكميل الكتاب حتى انتهى منه في شعبان سنة خمس وأربعين، وتم الكتاب في خمسة مجلدات كبار، وقد صب فيه الشيخ مهجة نفسه، وعصارة علمه، وحصيلة دراسته، وقد أجهد قواه، وأرهق نفسه في المطالعة والتأليف، والعبادة والتلاوة، والمجاهدة والمراقبة، حتى اعتراه الضعف المضني، وقل غذاؤه، وغلب عليه الانقطاع، وحبب إليه الخلاء، والشوق إلى اللقاء، يصرف أكثر أوقاته في تلاوة القرآن، ويحضر الصلوات في المسجد الشريف، بشق النفس، وقد ودع تلاميذه، وخاصة أصحابه للهند، وبقي في جوار النبي صلى الله عليه وسلم نزيل المدينة وجلس الدار، مشغول الجسم بالعبادة والذكر مربوط القلب بالله ورسوله، منقطعاً عما سواه حتى أجاب داعي الله في المدينة المنورة.^{١٩}

^{١٨} السهارنفوري، بنيل اليهود، ٤٠-٣٩.

^{١٩} الحسيني، نهضة الخواطر، ١٢٢٣.

وكان عند الشيخ السهارةفوري حين إملاء هذا التعليق كتب من العلوم المختلفة. فمن علم الحديث وشروحه الصحاح الستة، والموطآن لمالك بن أنس ولمحمد بن الحسن الشيباني، وسنن الدارمي، والدارقطني، ومصنف ابن أبي شيبة، والسنة الكبرى للبيهقي، وكتب الموضوعات من اللآلى المصنوعة وذيله والتعقبات وغيره، ومن التفاسير التفسير لابن جرير، والدر المنثور للسيوطي، والتفسير للقاضي البيضاوي وغيره، ومن أسماء الرجال مصنفات إمام الفن الحافظ ابن حجر، من التقريب، ومهذب التهذيب، وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة وغيره، ومن كتب أصول الحديث شرح النخبة للحافظ، وشرح الشرح للشيخ وجيه الدين، وتدريب الراوى للسيوطي على تقريب النواوي وغيره، ومن كتب الفقه للاحناف بدائع الصنائع، والمبسوط للسرخسي، والهداية مع حواشية من الكفاية والبنائة وغيره، ومن كتب الفقه لغيرهم كتاب الأم للشافعي، وحاشية الإقناع على شرح الخطيب لمن أبي الشجاع، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر المكى وغيره، ومن كتب أصول الفقه نور الأنوار، والتوضيح والتلويح، والحسامي ببعض حواشية وغيره، ومن غريب الحديث واللغة مجمع البحار للشيخ محمد طاهر، ولسان العرب لأبي الفضل جمال الدين الأفرقي، والقاموس المحيط للشيخ مجد الدين محمد الفيروز آبادي وغيره، ومن كتب السير والتواريخ سيرة ابن هشام، وتاريخ الطبري لابن جرير، وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيره، ومن علوم شتى شرح مولانا عبد الرحمن الجامي على الكافية، وشافية ابن الحاجب وشرحه للرضى وغيره.^{٢٠}

^{٢٠} السهارةفوري، بذل الجهود، ٤٠-٤٣.

وكان الاعتماد غالبا فيشرح الحديث على كلام علي القارئ في المرقاة، والحافظ ابن حجر في فتح الباري، والعلامة بدر الدين العيني في شرح البخاري، وفي المسائل الفقهية على البدائع الصنائع، وفي أحوال الرجال على التقريب، والتهذيب، والاصابة، والأنساب للسمعاني، وفي حل اللغات على المجموع، والقاموس، ولسان العرب.

ولم يأخذ من كلام الشارحين المذكورين صاحب غاية المقصود وعون المعبود ولا ما نقلاه عن أحد من المتقدمين مقلدا مجرد قولهما بدون أن يجده في كلام المتقدمين.^{٢١}

وقد اهتم في الشرح بأمور قلما يوجد في غيرها، منها:

١. أن جلّ مباحثها منقول من كلام أكابر القدماء مما يتعلق بتوضيح الحديث وغيره
٢. وقد يذكر ترجمة كل راو من السند في أول موضع ذكره في السند، ثم إذا وقع ذكره في محل بعده لم يذكر
٣. أن كثيرا ما يذكر الإمام مذهب السادة الحنفية تحت حديث يتعلق بمسألة فقهية، فإن كان الحديث موافقا لهم فيها، وإلا فذكر مستدلهم والجواب عن الحديث وتوجيهه
٤. ذكر مناسبة الحديث بترجمة الباب في موضع خفي
٥. أن الإمام في بعض المواضع ينبه على ما وقع فيه التسامح من شارحي أبي داود لئلا يقع الطالب في الغلط اعتمادا عليه

^{٢١} السهارنفوري، بذل الجهود، ٤٤.

٦. إعادة بعض المطالب المهمة لمصلحة اقتضت ذلك

٧. ما أورده المصنف من الروايات مختصرا وأخرجها غيره مطولا فالإمام ذكرها مطولة من

مظاهرها

٨. تفصيل مذاهب المجتهدين سيما الأربعة - شكر الله سعيهم - وأكثرها نقل عما ذكره

العلامة الشوكاني

٩. ما ذكره المصنف مرسلا أو معلقا ذكره موصولا^{٢٢}

^{٢٢} السهارنفوري، بذل اليهود، ٤٤-٤٥.